

## الغدير

[29] فیراغم فیها عامة المسلمین بإرضاء من یجب إرغامهم من أناس لا خلاق لهم ؟ وكذلك

یفعل بالنفوس فعل المستبدین ولوازم الدکتاتوریه ومقتضیات الملك العضوض. ولو كان الخلیفة ناصبا نفسه للتأدیب فهل أدب أمثال عبید الله بن عمر، والحکم ابن أبی العاص، ومروان بن الحکم، والولید بن عقبه، وسعید بن العاص، ونظرائهم من رجال العیث والفساد المستحقین للتأدیب حینا بعد حین ؟ وهو كان یرنو إلى أعمالهم من کثب، لكنه لم یصدر منه إلا إرضائهم وتوفیر العطاء لهم والدفاع عنهم، وتسلیطهم على النفوس والأموال حتی أوردوه مورد الهلکة، ولقد ادخر تأدیبه کله لصلحاء الأمة مثل عمار وأبی ذر وابن مسعود ومن حذا حذوهم، فإلى الله المشتکی. وإنک لو أمعنت النظرة فی أعماله وأفعاله لتجدنه لا یقیم وزنا لأی صالح من الأمة، ولقد ترقى ذلك أو تسافل حتی أنه جابه مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام غیر مرة بقوارص کلماته ومما قال له مما مر فی صفحة " 18، 19 " قوله: أنت أحق بالنفی منه. وقوله: لئن بقیت لا أعدم طاغیا یتخذک سلما وعضدا ویعدک کهفا وملجأ. یرید بالطاغی أبا ذر وعمار وأمثالهما ویجعل الإمام علیه السلام سلما وعضدا وکهفا وملجأ لمن سماهم الطغاة. کبرت کلمة تخرج من أفواههم. کأن الرجل لم یصاحب النبی الأعظم صلی الله علیه وآله، أولم یع إلى ما هتف به من فضائل مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام من أول یومه آناء اللیل وأطراف النهار فی حله ومرتحله، فی طعنه وإقامته، عند أفراد من أصحابه أو فی محتشد منهم، ولدى الحوادث والوقایع وعند کل مناسبة، وفی حروبه ومغازیه. וכأنه لم یشهد بلاء مولانا الإمام علیه السلام فی مآزق الاسلام الحرجة، ولم یشهد کراته وقد فر أصحابه، وتفانیه فی سبیل الدعوة عند خذلان غیره، واقتحامه المہالك لصالح الاسلام حیث رکنوا إلى دعة، وتقهقر بهم الفرق، وثبطهم الخول. یزعم القوم أن الخلیفة كان حافظا للقرآن وأنه كان یتلوه فی رکعة فی لیالیه ولو صح ما یقولون فهلا كان یمر بآیة التطهیر ومولانا الإمام علیه السلام أحد الخمسة الذین أريدوا بها ؟ وبآیة المباهلة وهو نفس النبی فیها ؟ إلى آیات أخرى نازلة فیها بالغة إلى